العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الاثر الثقافي والتربوي ليهود العراق في عهد الملك فيصل الاول

علي جبار درويش
الجامعة المستنصرية / كلية التربية
Ali.jabbar89@uomstansiriyah.edu.iq

ملخص :

يتناول البحث النشاط الثقافي والتعليمي لليهود في العراق خلال فترة الاحتلال البريطاني، مسلطًا الضوء على دورهم في مختلف المجالات الثقافية والتربوية. يوضح البحث أن الطائفة اليهودية في العراق كانت من أقدم الطوائف اليهودية في العالم، وتمتعت بحرية واسعة في ظل الحكم الإسلامي والعثماني. كما شغل اليهود مناصب اقتصادية وسياسية مهمة، وأسهموا في التجارة والتعليم والنشر. مع بداية الانتداب البريطاني على العراق (1920-1932)، ازداد النشاط الصهيوني في البلاد، مستفيدًا من وجود طائفة يهودية كبيرة ذات إمكانات اقتصادية قوية، أُنشئت جمعيات ذات طابع صهيوني، مثل "الجمعية الأدبية الإسرائيلية"، التي كانت تهدف إلى تعزيز الثقافة العبرية والترويج للأفكار الصهيونية. كما لعبت مدارس "الأليانس" اليهودية دورًا بارزًا في نشر اللغة العبرية وتعزيز الانتماء الصهيوني بين الطلاب. أدى النشاط الصهيوني إلى تأسيس جمعيات وتنظيمات في مختلف المدن العراقية، مع التركيز على جمع التبرعات وتوجيه الشباب للهجرة إلى فلسطين. كما برز النشاط الصهيوني في الصحافة من خلال إصدار مجلات مثل "المصباح"، التي روجت للأفكار الصهيونية وسعت إلى توثيق صلات اليهود العراقيين بالحركة الصهيونية العالمية. واجهت هذه الأنشطة معارضة من الحكومة العراقية والمجتمع المحلي، ما أدى إلى تقييد النشاط الصهيوني رسميًا، لكنه استمر سرًا، يخلص البحث إلى أن النشاط الثقافي والتعليمي لليهود في العراق خلال هذه الفترة كان جزءًا من مشروع أوسع لتعزيز الهوية الصهيونية بين يهود العراق وتحفيز هجرتهم إلى فلسطين.

الكلمات المفتاحية : (اليهود ، التعليم ، الانتداب ، النشاط ،الثقافة ، البريطاني ، فلسطين)

The cultural and educational impact of Iraqi Jews during the reign of King Faisal I

Ali Jabbar Darwish
Al-Mustansiriya University / College of Education
Ali.jabbar89@uomstansiriyah.edu.iq

Abstract:

This research examines the cultural and educational activities of Jews in Iraq during the British occupation, highlighting their role in various cultural and educational fields. The research explains that the Jewish community in Iraq was one of the oldest Jewish communities in the world and enjoyed significant freedom under Islamic and Ottoman rule. Jews held important economic and political positions and contributed to trade, education, and publishing. With the beginning of the British mandate over Iraq (1920-1932), Zionist activity in the country increased, benefiting from the presence of a large Jewish community with strong economic capabilities. Associations with a Zionist character were established, such as the "Israeli Literary Association," which aimed to promote Hebrew culture and

Zionist ideas. Jewish schools, such as the "Alliance" schools, played a prominent role in spreading the Hebrew language and fostering Zionist affiliation among students. Zionist activities led to the establishment of associations and organizations in various Iraqi cities, focusing on collecting donations and directing young people to emigrate to Palestine. Zionist activity also emerged in journalism through the publication of magazines such as "Al-Misbah," which promoted Zionist ideas and sought to strengthen the ties of Iraqi Jews with the global Zionist movement. These activities faced opposition from the Iraqi government and local society, leading to the official restriction of Zionist activities, though they continued secretly. The research concludes that the cultural and educational activities of Jews in Iraq during this period were part of a broader project to strengthen Zionist identity among Iraqi Jews and encourage their migration to Palestine.

Keywords: (Jews, Education, Mandate, Activity, Culture, British, Palestine)

مقدمة البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة النشاط الثقافي والتربوي ليهود العراق خلال عهد الملك فيصل الأول ، مسلطًا الضوء على دورهم في مختلف المجالات التعليمية والثقافية. تعد الطائفة اليهودية في العراق من أقدم الطوائف اليهودية في العالم ، حيث تمتعت بحرية دينية وثقافية واسعة على مدى قرون. ومع دخول العراق تحت الانتداب البريطاني (1920-1932)، شهد النشاط الصهيوني في البلاد تطورًا ملحوظًا، مما انعكس على المؤسسات التعليمية والثقافية التي أنشأها اليهود. ومن خلال تحليل دور هذه المؤسسات وتأثيرها، يسلط البحث الضوء على كيفية استخدام التعليم والثقافة لتعزيز الهوية الصهيونية بين يهود العراق، مما أسهم في تشجيع الهجرة إلى فلسطين .

تقتصر هذه الدراسة على الفترة الممتدة من بداية الانتداب البريطاني عام 1920 حتى نهاية عهد الملك فيصل الأول عام 1933. كما يركز البحث على النشاط الثقافي والتربوي ليهود العراق في المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة، حيث كان لهذا النشاط التأثير الأكبرk ولا يتناول البحث الجوانب الاقتصادية أو السياسية بشكل تفصيلي إلا بقدر ما يخدم تحليل النشاط الثقافي والتربوي.

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على دور التعليم والثقافة في التهيئة للهجرة الصهيونية من العراق، وهو جانب لم يحظَ بدراسة كافية في الأبحاث السابقة كما يساعد البحث في فهم طبيعة العلاقة بين يهود العراق والمجتمع العراقي خلال تلك الفترة، وتأثير النشاط الصهيوني على هذه العلاقة، بالإضافة إلى ذلك، يسهم البحث في توضيح كيف استخدمت المؤسسات التعليمية والثقافية كأدوات للتأثير الأيديولوجي، مما يساهم في فهم أعمق لآليات التغيير الاجتماعي والسياسي في المجتمعات متعددة الثقافات.

المنهجية : يرتكز هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث يتم تتبع وتحليل دور الطائفة اليهودية في العراق من خلال مصادر تاريخية موثوقة، مثل الوثائق الرسمية، والصحف، والمذكرات، والدراسات الأكاديمية السابقة. يعتمد البحث على نظرية التأثير الثقافي والتربوي، والتي تفترض أن التعليم والثقافة يمكن

أن يكونا أدوات فعالة في تشكيل الهوية القومية وتعزيز التوجهات الأيديولوجية، كما هو الحال في النشاط الصهيوني في العراق خلال هذه الفترة.

المبحث الاول :الوضع العام لليهود في العراق اواخر العهد العثماني

1- علاقتهم الاجتماعية بالمجتمع العراقي

تعد الطائفة اليهودية في العراق من اقدم الطوائف اليهودية في العالم وقد تمتعت في ظل الحكم الاسلامي بالحرية والتسامح الديني ، ولقيت من المسلمين معاملة حسنة كانت أفضل وأكرم مما لقيته من حكام العراق قبل الفتح الاسلامي ، ومن الشعوب الاخرى ، وخلال الفترة العثمانية (١٥٣٤ - ١٩١٨) كان وضع اليهود في العراق حسنا ومرضيا ، ولهم منزلة اقتصادية مهمة في ميدان الاستيراد والتصدير ، وفي السوق المحلية ، والمصارف ، كما كان لهم ممثلون في المجالس الإدارية المحلية والخارجية ، وتقلد بعضهم مناصب سياسية رفيعة المستوى .

وتميز يهود العراق بالنشاط في الميدان الثقافي والتربوي نظرا لانتشار المدارس اليهودية ، بالإضافة الى وجود عدد من يهود العراق درسوا في جامعات بريطانيا و فرنسا و تركيا وايران ، وكانت لهم جرائد ومجلات ومطابع خاصة بهم . وقد اندمج اليهود بالمجتمع العراقي وأصبحوا جزءا منه ، وتمتعوا في الوقت نفسه بحرية واسعة في ادارة شؤونهم الذاتية عن طريق مجالسهم الخاصة التي تشرف على الشؤون الدينية والدنيوية ، وتنظم علاقاتهم بالمجتمع والدولة ، وخلال الفترة التي عاش فيها اليهود في العراق عبروا عن علاقتهم بفلسطين بالصلوات و بانتظار المسيح والخلاص ، شأنهم بذلك شأن بقية اليهود المنتشرين في كل أنحاء العالم ، وكان بعض المبعوثين الدينيين من الحاخاميين قد قصدوا العراق ، في اواخر الفترة العثمانية ، الجمع التبرعات الصالح المؤسسات الدينية في المدن المقدسة الاربع : القدس ، والخليل ، وطبريا ، وصفد . وهاجر عدد من يهود العراق الى البلاد المقدسة، بدافع ديني ليس إلا ، اذ ان الصلة الدينية التاريخية مع البلاد المقدسة لم تنقطع منذ اجلاء اليهود من فلسطين الى بلاد ما بين النهرين ، في القرن السادس قبل الميلاد (معلم 1980، 110-111) ، وفي عام ١٨٥٤ ، انتظم قسم من طلاب المدارس الدينية اليهودية في العراق واسرهم في مجموعة هاجرت الى فلسطين لا يمانها بأن الاستيطان فيها سيقرب يوم الخلاص (مراد 1973 ، 20).

لم يكن يهود العراق معزولين عن بقية السكان اذ يعيشون في خير كما هو حالهم في مدن أوربا، قد اتخذت الطبقات الشعبية منهم من المحلات الشعبية في بغداد والموصل والبصرة مناطق لسكناهم ، فيما سكنت الطبقات الغنية والمترفة منهم مع اقرانهم من العراقيين في المناطق المتطورة في المدن العراقية ولا سيما العاصمة بغداد ، وكانت حياتهم اعتيادية في علاقاتهم مع بقية السكان الذين يسكنون معهم في الحي والمحلة في علاقات الجبرة والتعاون وتبادل الزيارات والمشاركة في الافراح والمناسبات ، ولاسيما أيام السبت ، اذ لم تكن العوائل اليهودية تفعل شيئا في مثل هذا اليوم ، فكان الجار المسلم هو الذي يقدم التسهيلات والمساعدات لجاره اليهودي حتى غروب الشمس من ذلك اليوم حيث يدخل الجار المسلم إلى منزل جاره اليهودي وعلى مرأى منهم يوقد لهم الفوانيس لينير المنزل، واصبحت العلاقة عادية مع جيرانهم من المسلمين (عبد الرحمن، هجرة يهود العراق دراسة وثائقية 1980، 16-17).

ثانياً :بدايات نشاط الحركة الصهيونية

ان بدايات النشاط الصهيوني في العراق كان أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، بمبادرة فردية محدودة تبناها اليهودي (أهرون ساسون بن الياهو ناحوم الملقب (بالمعلم) وهو يهودي عراقي ولد في بغداد عام 1873 ، صهيوني نشط عمله في العراق ، وهو المعلم الأول الذي درس حسب أسلوب العبرية بالعربية ،

وكان شاعراً ، نشر في عام 1919 كتابه بالعبرية (قصائد الأحباء)، هاجر الى فلسطين عام 1935 ، وتوفى فيها عام 1962 (الربيعي 2012).

تمكن يهود العراق من حياة احدى المطابع عام 1855 وكان نتاجها يختص بالامور الدينية ، (سعودي 2021، 1982) ولذلك بادر بعض يهود العراق من المؤمنين بالحركة الصهيونية الى انشأ اول مطبعة في العراق سنة 1863م ،فكانت صحيفة (هادوبير - الناطق) أول صحيفة تصدر في بغداد باللغة العبرية ،فهكذا امتلكت الطائفة أول مطبعة ، تصدر أساساً مطبوعات دينية وأخرى مترجمة للعربية لبعض مؤلفات الحاخام (بنيامين بن توديلا) ، وفي عام 1888 اسس سولومون بيخو هزين وكان عالماً وشاعراً ومؤلفاً وصحفياً يخودياً مطبعة اخرى في بغداد ، وقامت بطبع 75 كتاباً توزعت مواضيعها بين العقيدة الدينية فضلاً عن اشياء مهمة تخص المجتمع اليهودي ، واستمرت المطبعة في عملها حتى عام 1913 واسس عرزاء روبين دنكور مطبعة يهودية عام 1904، وقامت بطباعة اكثر من 100 كتاب تتعلق اغلبها بالمعتقدات الدينية ليهود العراق ، فضلاً عن ذلك طبعت هذا المطبعة الكثير من الكتب الشعبية باللهجة اليهودية العبرية ، وكانت المطبوعات التي تصل من بولندا وروسيا الى يهود العراق ، والقادمين بها هم من يهود أوربا ، مما ادى الى زيادة الاحتكاك بين الطائفة (الارقط 2020، 163)

فمن جانب الصهيونية تنفذ مخططاتها ، لاسيما ان الحركة الصهيونية العالمية اهتمت بيهود العراق بعد انطلاقها في مؤتمر بازل ، فقد حاول هرتزل بحجة الحصول على أرض صلبة يقف عليها ، كسب الموافقة العثمانية لمنحه امتيازاً رسمياً لاستعمار صهيوني في العراق ، فقدم ثلاثة طلبات بهذا الخصوص خلال عام واحد ، ولكن باءت محاولته بالفشل إزاء موقف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني المعارض للأهداف الصهيونية ، والذي لم يستجب للإغراءات المالية الكبيرة التي قدمها هرتزل (الخفاجي 2016).

واما الجانب الاخر بعد فشل محاولات هرتزل قررت الحركة التحرك بأسلوب سري اخر في ارسال جماعات يهودية بحجة تبادل الثقافة من خلال المطبوعات ، فاليهود القادمين من بولندا وروسيا الحاملين لتلك المطبوعات اخترعوا حجة زيارة ذويهم واقاربهم من الطائفة في العراق ،فاستقروا عندهk ، ان عدد اليهود كان في تزايد مستمر ، فقد قدر عددهم في بغداد عام 1794 بـ (2500) نسمة ليصل الى (50) ألف نسمة عام 1908 ، فتوزعوا بشكل متفاوت بين مدينة وأخرى ، فقد ضمت بغداد القسم الأكبر منهم ، فالموصل ثم البصرة ، الى جانب المدن الأخرى التي تواجد فيها أعداد قليلة (Alexander n.d., 55).

وقد استفادت الحركة الصهيونية بتنفيذ مخططاتها من خلال التعليم وثقافة المطبوعات المتبادلة ،فوضعوا قاعدة مستقبلية للحركة حيث التعليم المتطور ونالت الاقليات الدينية ومنها الاقلية اليهودية تمثيلاً دائماً في مجالس ادارة الولايات ، وشارك اليهود في ادارة شؤون ولاياتهم ، وخلال مدة المدة (1869 -1917) والتي اطلق عليها المؤرخين تسمية العهد العثماني الاخير في العراق تعاقب على حكم ولاية بغداد واحد وثلاثين والياً (النجار 1991، 10).

في مدارس (الأليانس) في بغداد اعطى دور متميز للشباب اليهودي لتنفيذ افكار الصهيونية الى جانب وصول الصحف الصهيونية التي تصل من أوربا الى العراق والتي تحمل بين طياتها الأفكار الصهيونية (كورية 1998)، وهنا وضعت الحركة الصهيونية موطأ قدم من خلال قاعدة مستقبلية لنشر أفكارها بين يهود العراق (Alexander n.d., 25).

وبهذا استفاد اليهود من السيطرة العثمانية على العراق حيث اصحبوا يتمتعون بحقوق المواطنة العراقية الكاملة التي لم ينالوها في العهود السابقة . وايضا اهتمت الحركة الصهيونية باليهود المتواجدين في العراق ،باستغلال تواجدهم المستقر بالدعم المادي والتعليمي والثقافي والديني مع ارسال اخرين لزيادة اعدادهم من اجل نشر افكار الحركة والاستيطان في البلد (الخفاجي 2016)

ويمكن القول بان بداية النشاط الصهيوني في العراق ، تعود الى اواخر العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، وتمثلت آنذاك بقراءة بعض الصحف اليهودية التي كانت تصل الى العراق ، وتحتوي على انباء ما يجري في فلسطين ونختلف انحاء العالم .

المبحث الثاني : ظهور النشاط الصهيونية الثقافية اثناء الاحتلال البريطاني

اولاً : الجمعيات والمنظمات الصهيونية

في بداية ١٩٢٠ وضع العراق تحت الانتداب ، وخضع للسيطرة البريطانية ، بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٣٢ وقد أتاح ذلك المجال للحركة الصهيونية بأن تنشط (shiblak, the lure of zion thecase of Iraqi jews 1985, 41-42) وساعد على ذلك وجود طائفة يهودية كبيرة تقيم في أهم المدن العراقية لها امكانات اقتصادية كبيرة (عبدة 1971 ، 52 – 55) ، فأصبحت الحركة الصهيونية في العراق أكثر فاعلية وتنظيما وقوة ، مما سبق ، وظهرت التنظيمات الصهيونية وكانت على اتصال مباشر بالمؤسسات الصهيونية العالمية ، كما برزت النشاطات الصهيونية المختلفة في المجال الثقافي والتعليمي ، أن أمانة الى التوظيفات المالية من يهود العراق الى الجهات الصهيونية ، ثم الهجرة اليهودية الى في 10 تموز عام ١٩٢٠ سمحت سلطات الانتداب البريطاني في العراق لمجموعة بغداد بتأسيس جمعية ذات مظهر اجتماعي (تسمى الجمعية الادبي الاسرائيلية) ، ولكنها في الواقع كانت جمعية ذات أهداف صهيونية ، كما يستدل من نشاطاتها المختلفة . وتراس (الجمعية الادبية الاسرائيلية) ضابط يهودي عراقي كان في عداد الشرطة البريطانية ، واسمه سلمان حيا ، وكان ذا شخصية جذابة ، وله نفوذ ليس جهاز الشرطة فحسب بل في صفوف الطائفة اليهودية في بغداد أيضا (Rejwan. 1985, 200). وكانت الجمعية تهدف إلى تعليم اللغة العبرية والادب العبري ، ومجد اسرائيل ، وتقديم المساعدات المالية للمنظمات والمؤسسات الصهيونية ، ومن أجل ذلك فتحت نادياً ومكتبة صهيونية ، ففي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٢٠ ، القيت في نادي الجمعية ١٤ محاضرة في مواضيع صهيونية مختلفة ، وبلغ عدد اعضاء الجمعية الادبية وأصدرت الجمعية صحيفة(يشورونYeshurun) الاستقامة باللغتين العربية (وبحروف عبرية والعبرية ، وقام باصدارها صيون ادرعي ، ويعقوب معلم نسيم ، والياهو ناحوم ، واستمرت في الصدور بين عامي ١٩٢٠ – ١٩٢١ (Moreh 1981, 17-18) ويستدل من قصيدتين لاهارون ساسون، بأن مجلة (يشورون) ، كانت تتضمن دعاية صهيونية ، ففي العدد الأول من المجلة ، نشرت هذه القصيدة لساسون :

وفي العدد الثالث نشرت له :

يا ابنة بابل جرحى هذا لا يندمل !

لا تتركي لغة الآباء العبرية وليس له ضماد في المهجر ! خذني الى الوطن ! تعلمي لغتك

ولا تكوني هزاة للشعوب فهناك تحد الضماد (كوهين 1973، 20) **!**

ففي ١١ كانون الاول ١٩٢٠ اغتيل سلمان حيا [1] (رئيس الجمعية الادبية الاسرائيلية) وبعد فترة وجيزة من وفاة سلمان ، نشب خلاف بين مجموعتين في الجمعية ، حول طريقة الادارة ، الا أن الجماعة الأكثر حماسا

[1] **سلمان حيا** : هو شخصية يهودية عراقية بارزة، كان يعمل ضابطًا في الشرطة البريطانية خلال فترة الانتداب البريطاني على العراق (1920–1932). اشتهر بدوره في تأسيس وتسيير الجمعيات الصهيونية في العراق، حيث كان رئيسًا **للجمعية الأدبية الإسرائيلية** في بغداد، وهي جمعية ظاهرها اجتماعي وثقافي، لكنها كانت تهدف إلى تعزيز الأفكار الصهيونية بين اليهود العراقيين.كان لسلمان حيا نفوذ كبير داخل

للاتجاهات الصهيونية ، والتي تشكل الاغلبية ، انفصلوا عن الجمعية وأسسوا جمعية جديدة تحمل اسما صهيونيا صريحا ، هو الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين بغداد » ، تقدموا بطلب تأسيسها الى المندوب السامي البريطاني ، في ٢٢ شباط ١٩٢١ ، وفي الخامس من آذار ١٩٢١ وافق المندوب السامي البريطاني على تأسيس الجمعية الصهيونية ، وهي فرع تابع للوكالة اليهودية في فلسين (ويعتبر هذا التاريخ ، تاريخ الانشاء الرسمي للجمعية الصهيونية في العراق التي أذنت لها السلطات بان تظهر تحت اسمها الصهيوني ، دون تمويه وتستر (كوهين 1973، 43) وتكونت الهيئة الإداري (للجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين – بغداد)) على الشكل التالي

- الرئيس : اهرون ساسون
- نائب الرئيس : يوسف الياس غباي
- السكرتير : مويز مئير
- المدير المالي : سلمان شينه

وبعد برهة من الوقت استقال سكرتير الجمعية ، وحل مكانة بنيامين الياهو بنيامين ، وكان يساعد بعض الشبان اليهود من حين الى اخر منهم يهوشع وبطاط وابراهام بينو وربين سوميخ (Twena, Jewry of Iraq, Dispersion and Liberation 1979, 19)

وفي منتصف عام ١٩٢٢ ، صدر في العراق قانون الروابط والنقابات ، الذي نص على أنه لا يجوز لأي رابطة أو جمعية الظهور أو العمل في العراق بدون موافقة رسمية من وزير الداخلية العراقي ، ووفقا لذلك قدم أهرون ساسون ، في ٢٢ آب ١٩٢٢ ، طلبا لتجديد ترخيص (الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين) ولكن وزير الداخلية ، عبد المحسن سعدون [1]، رفض تجديد رخصة الجمعية الصهيونية ، ويدعي يوسف مئير بأن السعدون قد أوضح لاهارون ساسون : (بأنه على الرغم من معرفته بأن يهود فلسطين يحققون التقدم للمنطقة ، وأن ذلك يعتبر المصلحة العرب ، أيضا ، الا أن العراق بوصفه بلدا عربيا لا يستطيع السماح ، رسميا ، بنشاط يتناقض مع المصلحة العربية ... (يوسف ١٩٧٦، 18) وبعد الضغط الذي مارسته المنظمة الصهيونية العالمية على وزارة المستعمرات البريطانية ، تم التوصل الى اتفاق تتغاضى السلطات البريطانية بموجبه عن وجود الجمعية الصهيونية في بغداد ، بشرط أن تمارس نشاطاتها بصورة خفية وسرية) (يوسف ١٩٧٦، 22). وفي نيسان ١٩٢٢ بعث الدكتور ارئيل بن صيون ، وهو يهودي من فلسطين ومبعوث للكيرين هيسود keren Hayesod [2] الى البلاد الشرقية ، برسالة الى رؤسائه في لندن ، جاء فيها أنه قام بزيارة للمندوب السامي البريطاني في بغداد ، وهذا (حذرنا من التفوه بأمور قد تلحق ضررا بعلاقات اليهود بغيرهم

الطائفة اليهودية وفي أجهزة الشرطة البريطانية، مما ساعده على الترويج للغة العبرية والثقافة اليهودية. اغتيل في **11ديسمبر 1920**، مما أدى إلى انقسام داخل الجمعية الأدبية الإسرائيلية وتأسيس جمعية صهيونية أكثر صراحة باسم **الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين** .يُعتبر سلمان حيا من الشخصيات المؤثرة في بدايات النشاط الصهيوني في العراق.

[1] **عبد المحسن بن فهد باشا السعدون** سياسي عراقي، وُلد في مدينة الناصرية1879 م، وتقلّد أربع وزارات. وهو أحد الرموز الوطنية العراقية، وعضو المجلس التأسيسي وثاني رئيس وزراء في العهد الملكي في العراق بعد نقيب إشراف بغداد عبد الرحمن الكيلاني النقيب.

[2] **كيرين هايسود** : هي منظمة صهيونية تأسست عام **1920**لجمع التبرعات لدعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وبناء المشاريع الاستيطانية. بعد قيام إسرائيل عام **1948**، أصبحت تدعم مشاريع تنموية وعسكرية فيها. تعتبر أحد الأذرع المالية الرئيسية للحركة الصهيونية. (Elia 1979)

) (كوهين 1973، 32)، وكانت السلطات البريطانية تلفت نظر الصهاينة، من حين الى آخر ، الى وجوب الحفاظ على أن يكون النشاط الصهيوني سريا وخفيا ، لأن الجو العام في العراق ، لا يسمح باظهار هذا النشاط علانية (كوهين 1973، 20) ، ونتيجة لذلك يقول حاييم كوهين : في الفترة التي نعمت فيها الجمعية (الصهيونية في بلاد ما بين النهرين - بغداد) بترخيص من السلطات ، لم تعمل هذه ، علنا ، باسمها الكامل ، فقد عرضت نشاطها باسم الجمعية الأدبية الإسرائيلية . فتحت هذا الاسم نشرت اعلانات المكتبة التابعة للجمعية ، كذلك فقد استعملوا هذا الاسم عندما اخذت الجمعية الصهيونية على عاتقها تمويل مسرحية بالعبرية عرضت علنا (شاؤل 1980 ، 176).

اما الاسم الصريح للجمعية ، فكان يستعمل عند مراسلة المؤسسات الصهيونية خارج العراق فقط (conference 1922, 31) ، مارست الجمعية الصهيونية ، نشاطا صهيونيا متشعبا وواسع النطاق ، اذ بثت المبادئ والافكار الصهيونية بين افراد الطائفة اليهودية، ذلك عن طريق مادة اعلامية باللغة العبرية واللغات الاجنبية ، طلبت من المؤسسات الصهيونية في فلسطين وبريطانيا ، وعقدت مؤتمرات اعلامية في المناسبات والاحتفالات الصهيونية اضافة الى نشر اللغة العبرية بين اليهود ، بتنظيم دورات خاصة ، من أجل اعدادهم صهيونيا وتهجيرهم الى فلسطين للمساهمة في بناء وطنهم القومي المزعوم (يوسف ١٩٧٦، 34).

وفي سنوات العشرينات تكونت في العراق تنظيمات صهيونية سرية أخرى ، كانت تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية ، وهي :

1 - الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين - البصرة (conference 1922, 31) .

2- جمعية شبان ابناء يهودا في بغداد ، وهي الجمعية التي تشرف على شؤون الكيرن كييمت .

3 - مندوب جمعية شبان ابناء يهودا في خانقين ، أي ممثل الكيرن كييمت في خانقين .

4- مندوب جمعية شبان ابناء يهودا في اربيل (ممثل الكيرن كييمت في اربيل) .

5- مندوب جمعية شبان ابناء يهودا في العمارة (ممثل الكيرن كييمت في العمارة) [1]

وفي مدينة البصرة كان النشاط الصهيوني محدودا وغير منتظم ، ويعزى عدم نجاح النشاط الصهيوني في البصرة الى عدم موافقة الحكومة العراقية على منح التنظيمات الصهيونية في البصرة ترخيصا رسميا لمزاولة أعمالها ، وردود الفعل الوطنية في مدينة البصرة المعادية للنشاط الصهيوني ، واخيرا عدم تجاوب الكثير من يهود البصرة مع هذا النشاط (يوسف ١٩٧٦، 23) .

ان وجود الطوائف اليهودية في العالم بصورة عامة والعراق بصورة خاصة في ومقدمة العوامل القوية التي اعتمدت علية الحركة الصهيونية ومن تعزيز الوجود الاسرائيلي مه هذه الدولة او تلك (الزوبعي 2011، 234). النشاط الصهيوني في مدن اربيل وخانقين والعمارة على جمع التبرعات المالية للمؤسسات الصهيونية ، ولم يمارس في هذه المدن نشاط آخر (كوهين 1973، 37) .

ثانياً : النشاط الصهيوني في المجال الثقافي والتربوي

اولاً : المدارس اليهودية وتأثيرها لى يهود العراق

[1] الكيرن كييمت أو الصندوق القومي اليهودي، انشيء عام ١٩٠٧ كمؤسسة مالية تابعة للمنظمة الصهيونية العالمية ليتولى تمويل عمليات شراء الاراضي في فلسطين وتنميتها . انظر : محمد عبدالرؤوف سليم ، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ انشائها وحتى قيام دولة اسرائيل ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص ٣٢٢ ، انظر : (كوهين 1973، 31)

ففي مجال التعليم أزداد الاهتمام بتربية الاطفال اليهود ، في مرحلتي رياض الاطفال والابتدائية، تنفيذاً لقرارات سابقة صدرت عن الحركة الصهيونية العالمية ، إذ بدأ عدد تلك المدارس يرتفع بصورة تدريجية في عهد الانتداب البريطاني لتضاف إلى تلك المدارس التي شهدها العهد العثماني، وكانت هذه المدارس تعتني كثيراً بالتعليم الديني التي كانت تشمل على تعليم التوراة والتلمود وفقرات مختارة من دواوين الشعر بالعبرية وتعليم اللغات الأجنبية (عطاوي 1982 ، 44) ، بعد تولي الملك فيصل الاول العراق في 23 اب 1921 ، اعلن عن نيتة في دعم ورعاية التعليم في العراق ، وطلب من الحكومة ان تولي هذا الجانب الحيوي كل الرعاية والاهتمام والدعم والعمل على زيادة عدد المدارس لكلا الجنسين وتوفير كل مستلزمات التعليم الحديث لها (الخزرجي 2013 ، 452) .

ارتبط تطور المدارس اليهودية بالعراق بالنشاط الصهيوني فقد كانت وسيلة لتحقيق اهدافة البعيدة، وقد تعاظم دور ذلك النشاط مع منتصف القرن التاسع عشر اذ بدأ عدد تلك المدارس يرتفع بصورة مضطردة وكان بعضها اجنبياً وبعضها انشأ وصار يدار بأموال اليهود العراقيين واوقافهم وتبرعاتهم (الزبيدي و التميمي 2011 ، 647) .

لعبت مدارس الاليانس دورا بارزا في بث المبادي، والافكار الصهيونية بين طلابها ، وكانت تركز على دراسة اللغة العبرية والتاريخ اليهودي ، يقول انور سلول ، احد طلاب مدرسة الالبانس في بغداد أنذاك : " ومن معلمي اللغة العبرية قدرت واجبت فيمن عرفت منهم استاذنا الحاخام حزقيل شموئيل) ... وكنت اترقب بفروع صبر ، درسه عن التراث الاخلاقي اليهودي المتمثل بأقوال كبار حاخامينا من مختلف العصور وبامثالهم وقصصهم الحكيمة " . ومما لا شك فيه بأن ذلك ادى إلى التثبت بالتاريخ اليهودي ، ودراسة التاريخ في مدارس الاليانس (هشام 1988، 13) كان يشمل تاريخ العالم بوجه عام والفرنسي واليهودي بوجه خاص، ويتابع شاؤل قوله : "وكان الاستاذ التاريخ اليهودي اسلوبه الخاص في شرح الاحداث الجسام التي واكبت هذا الشعب الفريد ، في صعوده و هبوطه ، وصراعه عبر آلاف السنين ، وكان يكشف أحيانا، عما وراء الاحداث ... وقرأ لنا مرة ما قاله المؤرخ الشهير (كراوتر) في خراب البيت الثاني ، وانهيار دولة الشعب اليهودي على يد الرومان، وكيف ختم المؤرخ بحثه بقوله: هكذا حوم النسر الروماني على تراث اسرائيل ، وظل يداور فريسته ، ويصاولها حتى انقض عليها ، منشا فيها أظفاره ، ليغادرها آخر الأمر جثة مثخنة بألف جرح (هشام 1988، 13)

اما اهرون ساسون فقد تابع مسير ته الصهيونية بنشر الافكار والمبادئ الصهيونية بين تلامذة مدرسة (راحيل شحمون) ، ولما طلبت منه اللجنة المشرفة على المدارس اليهودية الامتناع عن نشر آرائه الصهيونية بين التلاميذ استقال من المدرسة المذكورة (درويش 1981، 34) . وبتأثير من أهرون ساسون هاجر ، بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٢٣ ، عدد كبير من طلاب مدرسة (راحيل شحمون » الى فلسطين . كما أن وجود عضوي الجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين - بغداد ، في المدرسة المذكورة : يعقوب نسيم ، الذي كان مديرا لها حتى ١٩٢٧ ، وموزيز مثير ، الذي تولى ادارة المدرسة بعد يعقوب معلم ، اثر كبير في تثقيف الطلاب ، تثقيفا صهيونيا (Twena 1979, 123).

وفي عام ١٩٢٤م افتتح اهرون ساسون مدرسة خاصة به ، اسمها (فردوس الاولاد) [1] ، كانت في بدايتها تضم خمسة صفوف ، يدرس فيها ٢٥٠ طالبا ، وفي عام ١٩٢٥ ، بلغت صفوفها سبعة صفوف فيها ٣٥٠

---

[1] **فردوس الأولاد** هي مدرسة يهودية تأسست في بغداد عام **1924** على يد **أهرون ساسون**، وكانت تهدف إلى نشر الأفكار الصهيونية بين الطلاب اليهود. ضمت المدرسة في بدايتها خمسة صفوف، ثم توسعت لتصبح سبعة صفوف، وبلغ عدد طلابها **350طالبًا** .كانت المدرسة تركز على تعليم اللغة العبرية والتاريخ اليهودي، وتشجيع الطلاب على الهجرة إلى فلسطين.

طالبا يتشربون الروح القومية الصهيونية (Organization 1925, 353) ثم أخذت مدرسة ((فردوس الاولاد)) بالتوسع ، فزيدت عليها صفوف ابتدائية (الثاني والثالث) ، يقول سلمان درويش : « واتخذها (ساسون) مقرا لنشر الدعاية الصهيونية ، بصورة اعم وأوسع ، وسار على المنهج المتبع في مدارس اليهود في فلسطين (٢٥) .

وكانت الطائفة اليهودية في العراق حريصة على جلب المعلمين الاجانب الى مدارسها ، بتأثير من الجمعية الصهيونية، ومن أوائل يهود فلسطين الذين قدموا التدريس في مدارس الطائفة اليهودية ببغداد » صيون أدرعي » ، وذلك في أوائل العشرينات ، وفي عام ١٩٢٤ قدم بغداد معلم يهودي من فلسطين ، هو موشيه سوفر ، الذي ولد في بغداد وهاجر الى فلسطين مع والديه ، فعين في مدرسة (راحيل تحمون)[1]، لتدريس اللغة العبرية ، وفي صيف ١٩٢٦ ، قدم من فلسطين الى العراق خمسة معلمين ومعلمتان لتدريس اللغة العبرية في مدارس الطائفة اليهودية (يوسف ١٩٧٦، 23) ، ووجهت الحركة الصهيونية انظارها إلى مدينة الحلة ، خاصة في عام ١٩٢٦ ، بعد ان أو قدت من فلسطين اليهودي الدكتور نسيم ملول لإدارة المدرسة هناك ، فقام بنشاطه الدعائي والتنظيمي للصهيونية ، وبعد عام واحد استقال من التدريس في المدينة . (Yehuda 2017, 45)

ولعل المعلم اليهودي ابراهام روزن ، الذي وصل الى العراق قادما من فلسطين عام ١٩٣٩ ، من اهم المدرسين الصهيونيين في العراق ، اذا بدا التدريس في مدرسة شماش فقام بتدريس التوراة واللغة العبرية والادب العبري الحديث (كوهين 1973، 80-82).

يقول يتسحاق بونفيس ، الذي درس في مدارس الطائفة اليهودية في بغداد ، بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٣٠

"منذ ١٢ عاما ، أدرس اللغة العبرية في شتى أنحاء المهجر واعتقد انني أقوم بواجبي ، وابذل قصارى جهدي المصلحة مشروعنا المقدس ... وفي الدعاية التي أقوم بها بين أوساط الشبيبة . ان المكتب الرئيسي (للكيرن كييمت) يرى بأم عينيه نتائج اعمالي ، غير أنه لا يعرف اليد الخفية التي تعمل لمصلحته هنا في بغداد ، عاصمة العراق ، وضواحيها . ان رؤوبين سومخ ويهوشع بطاط من طلابي ، وقد وصلا الى مرتبة مرموقة والمكتب يعر فهما جيدا " (كوهين 1973، 81) .

وكان تعليم اللغة العبرية في مدرسة (فردوس الاولاد) يتضمن دراسة كتابات واشعار صهيونية ، حتى أن التلاميذ انفسهم قد تمكنوا من اعداد تمثيليات باللغة العبرية كانت تعرض في الاعياد ، ودمجت في التمثيليات أغان عن فلسطين ، وفي الختام كانوا ينشدون (هاتكفا) - الامل ، وهو النشيد الذي كان ينشده الصهاينة في المناسبات قبل قيام اسرائيل ، وبالإضافة الى وجود مكتبة صهيونية مفتوحة أمام الطلاب لاستعمالها بحرية ، وفي كل صف كان يوجد صندق للكيرن كييمت ، وبين فترة واخرى كان يعرض في مدرسة (فردوس الأولاد) افلام عن الحياة اليهودية في فلسطين وكانت الجمعية الانكليزية اليهودية Anglo-Jewish

---

كما كانت تُعرض فيها أفلام عن الحياة اليهودية في فلسطين، وتُنظم تمثيليات وأنشطة ثقافية لتعزيز الروح الصهيونية (البراك 1984) .

[1] **مدرسة راحيل تحمون** هي مدرسة يهودية تأسست في بغداد، وكانت واحدة من المدارس التي لعبت دورًا مهمًا في تعليم الطلاب اليهود في العراق. تميزت المدرسة بتركيزها على تعليم اللغة العبرية والتراث اليهودي، وكانت جزءًا من الجهود الصهيونية لنشر الأفكار الصهيونية بين الطلاب. تولى إدارتها **يعقوب نسيم** حتى عام **1927**، ثم خلفه **مويز مئير** .كانت المدرسة تُدرّس موادًا مثل التوراة والأدب العبري، وساهمت في تشجيع الطلاب على الهجرة إلى فلسطين. كما كانت تُنظم أنشطة ثقافية ودينية لتعزيز الهوية اليهودية والصهيونية بين الطلاب.

Association في لندن تمد مدارس الاليانس بعدد من المعلمين ، مثل الاستاذ سلومون وكولد سمت (برجيس 1981 ، 26) ، كما قدم بعض المدرسين الصهيونيين المتحمسين من سوريا ، المدرسين في مدارس الاليانس مثل : المسيو اسرائيل ، والمستر روزنتال ، والمسيو فرانكو ، ومن مظاهر ازدياد النشاط الصهيوني في المجال الثقافي والتربوي، افتتاح مدارس جديدة للطائفة اليهودية ، ومن هذه المدارس : المدرسة الوطنية ، التي افتتحت عام ١٩٢٣ ، وهي من المدارس الابتدائية للبنين ، ومدرسة نوعم وطوبه الابتدائية للبنات . وقد افتتحت عام ١٩٢٤ ومدرسة شماش الاعدادية للبنين والتي انشئت عام ١٩٢٨ ، وتدرس التوراة ، واللغة العبرية ، وبعض اللغات الأجنبية (البراك 1984 ، 32 – 33 .) .

جدول رقم (1)

المدراس اليهودية 1923- 1935 (البراك 1984 ، 32-38)

ت	اسم المدرسة	سنة تأسيس
.1	المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين	1923
.2	مدرسة نؤم وطوبة نورائيل الابتدائية للبنات	1924
.3	مدرسة برديس هيلدايم (فردوس ألاولاد) الابتدائية	1924
.4	اعدادية شماش للبنين	1928
.5	مدرسة مسعود سلمان الابتدائية للبنين	1930

مما تقدم تبين لنا ان الطائفة اليهودية في العراق عملت كل ما في وسعها من اجل تهيئة أجواء دراسية لأبنائها متمثلة بالأبنية المدرسية التي شيدها يهود اثرياء معروفين اوقفوا املاكهم لتصرف وارداتها على شؤون المدارس التي شيدوها واستقدام معلمين يجيدون اللغة العبرية من فلسطين يدفعهم الدافع الديني ، وهو ما جعل العوائل اليهودية تحرص على تعليم أبنائها وانتظام سير الدراسة في مدارسها تدريس اللغات الأجنبية ودروس المحاسبة ومسك الدفاتر وتعليم المهن والحرف فقضت على نسبة كبيرة من الامية وهيأت اخرين منهم للدخول الى الكليات العراقية والجامعات الاوربية والأمريكية.

ثانياً- المناهج الدراسية والمواد التعليمية (العبرية): شرع قسم من الصهاينة في استيراد الكتب الصهيونية من فلسطين. يقول سلمان درويش : " وشرع الموريه (ساسون) ، بكل همة ونشاط ، لنشر الفكرة الصهيونية ، وتعلم اللغة العبرية الحديثة ، بكتب دراسية استوردها من فلسطين ، ووزع الكثير من صورة زعماء الصهيونية المعروفين ، مجانا ، على اليهود ، لتعليقها على جدران الغرف في دور السكن ، كما جلب نشرات و جرائد وكتب سياسية وادبية من فلسطين (درويش 1981، 31) .

ثالثاً – المطابع : وفي مجال ترويج الكتب الصهيونية في العراق ، وصل عام ١٩٢٣ ، الى بغداد من القاهرة ، ميخائيل سركيس ، وهو مسيحي سوري ، لترويج كتابه (النهضة الاسرائيلية)، الذي طبع في مطبعة رمسيس بشارع الفجالة ، ويشير فاضل البراك في كتابه « المدارس اليهودية والايرانية في العراق » بأن خلاصة الكتاب اشادة بتقدم الاماكن اليهودية في فلسطين ، اضافة المقالات مشاهير اليهود في البلدان المختلفة (البراك 1984 ، 67) ،وقد قالت جريدة الاستقلال عن هذا الكتاب : « الكتاب ليس كما يدعي المؤلف في عنوانه نهضة وتاريخ ، بل دعوة للانضواء الى لواء الصهيونية ، لانه يحبذ الصهيونية واعمالها ، ونحن نعتقد أن نشره ليس دفاعا عن مصلحة الاسرائيليين العرب ، بل تزلفا الى الصهيونية . وهذا كان الشعور الذي استحوذ علينا ، حين مطالعتنا الكتاب) (العمري د.ت ، 173 ، 174) ، وعندما استفسرت منه الشرطة العراقية عن مهمته ، أوضح انه اعجب بوضع اليهود في فلسطين ودورهم في تطويرها وأنه جاء ليطلع يهود العراق على الأوضاع الراقية التي يعيش فيها يهود فلسطين (السوداني 1980، 38).

رابعاً_ المكتبات : وخلال الفترة بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٢٩ ، انشئت مجموعة من المكتبات العامة نحوي على الكتب الصهيونية ، منها : المكتبة الأدبية الاسرائيلية ، وهي تابعة للجمعية الصهيونية في بغداد ، وتضم كتب باللغات العبرية والانكليزية ، والعربية ، ومن الكتب المتوافرة في المكتبة الأدبية : كتاب شمعون دو فنوف ((تاريخ اسرائيل)) ، وكتاب ابراهام مافو (حب صهيون) ، وكتب مكوينزنر وبتكار (لغة العبرانيين لغة حية ، لنا ، تاريخ اسرائيل) ، وكتاب الدكتور بروح (كنوز ادب اسرائيل) ، بالاضافة الى كتب دينية وتاريخية وقواميس . وكانت الكتب العبرية ترسل لهم من دور نشر صهيونية ، مثل « دفير ، واحيميفر في تل أبيب ، ومن رزنيك منشك» في نيويورك، واحتوت قاعة القراءة في المكتبة الادبية على بعض أعداد من الصحف الصهيونية ، التي كانت تصدر في فلسطين والولايات المتحدة وبريطانيا (Alexander n.d., 45).

وكانت أبواب المكتبة الادبية الاسرائيلية مفتوحة أمام اليهود ، كما أن رسوم العضوية كانت آنذاك ، نصف روبية شهريا ، ويمكن للعضو استعارة كتبها خارج المكتبة . وتسلم أهرون ساسون مسؤولية ادارتها ، منذ عام ١٩٢٤ وحتى اغلاقها في عام ١٩٢٩ (Eliezer 1969, 96) ، واسس اسحق معلم نسيم وشلومو صالح غباي مكتبة في المدراش تلمود توراة [1] ، حيث كانا مع زملاء لهما يدرسون ، في المساءا، اللغة العبرية والرياضيات وفي عام ١٩٢٦ ، است مكتبة (الاصلاح الادبي » ، في كنيس البير ساسون ، وأنشأ يتسحاق بونفيس ، معلم اللغة العبرية في مدرسة اليانس بغداد ، مكتبة عامة اسمها (توعيلت » (الفائدة) . وقد احتوت على كتب عبرية . كذلك انشا موشيه سوفر ، بمساعدة شمعون ويعقوب معلم ، مكتبة في مدرسة ، راحيل شحمون ، واحتوت على الكتب العبرية والعربية التي كانت تصدر ، آنذاك ، وقد استمرت المكتبة لفترة طويلة) (موشيه ١٩٨٣ ، ٢٣٢) ، وعندما كان موشيه سوفر في فلسطين ، ارسل اعدادا كبيرة من الكتب العبرية الى المكتبات اليهودية العامة في العراق (Harris. 1958, 65).

وبادر بعض الاشخاص اليهود الى تأسيس مكتبات صغيرة ، فاسس يوسف عبيدي مكتبة ، اسمها ناهدا Nahda ، بالاشتراك مع بعض رفاقه منهم: الياهو نسيم ويعقوب حاييم وعبيدي بطاط (Twena, Jewry of Iraq, Dispersion and Liberation 1979, 112) .

خامساً_ الشعراء :ومن أوجه النشاطات الصهيونية الاخرى ، مساهمة بعض الشعراء اليهود في مناسبات صهيونية عديدة ، مثل ذلك الشاعر اليهودي البغدادي ، انور شاؤل ، عندما بعث بقصيدة شعر بعنوان (تحيتي إلى الجامعة) الى الجامعة العبرية في القدس ، بمناسبة افتتاحها عام ١٩٢٥ : فكتب القصيدة في خط جميل ، فاذا بها صورة فنية رائعة يحتضنها علم المملكة العراقية من جهة ، وشعار نجمة داود ، ومن أبيات القصيدة :

أجامعه العلوم عليك مني سلام ملؤه الشوق العميم

لعل غدا وان غدا قريب يحقق ذلك الحلم العظيم

فترتفع المباني شاهقات وتزدهر المعارف والعلوم (شاؤل 1980 ، 95-97)

و نشر آهرون ساسون كراسا صغيرا ، بعنوان : (كتاب اغاني البعث » ، احتوى على قصائد : (الأمل) و(بركة شعب) .. وفي عام ١٩٢٥ / ١٩٢٦ نشر ساسون الجزء الثاني من هذا الكراس ، و به عشرون

[1] مدارش التلمود : اسها الحاخام موشيه هاليفي في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، وكانت تدرس السي جانب التوراة بعض المواد الدنيوية الأخرى بشكل مبسط ، كاللغة العربية والحساب والجغرافية والتاريخ. انظر (Bischoff 1907, 45)

قصيدة من نظمه . واهاب ساسون ، في جميع قصائده ، بيهود العراق أن يتعلموا اللغة العبرية، وأن يهاجروا إلى فلسطين (كوهين 1973، 85) .

وقامت دور السينما في العراق بعرض افلام صهيونية : « عرض على ستائر السينما الوطني (بغداد) ليلة الأربعاء الماضية مناظر المستعمرات الزراعية وبلاد تل ابيب وحيفا ... مع أهم المدارس منها مدرسة الزراعة والتخنيكوم وهرزليه وكانت العروض بديعة جدا وفي نية اصحاب السينما عرضها مرة أخرى ليلة الاحد القادم فتحت أرباب الذوق على مشاهدتها (العكيلي 2000، 251 - 252) ، ويبدو أن السينما آنفة الذكر كانت من أهم مراكز الدعاية الصهيونية في العراق ، ففي شهر تشرين الاول ١٩٢٧ عرضت فيلم بشر يعقوب » ، وهو دعاية سافرة للصهيونية ، تعالج موضوع الهجرة الصهيونية الى فلسطين و تبرز انجازاتهم ، خاصة في مجال بناء المستوطنات الصهيونية . وآثار عرض هذا الفيلم استياء الراي العام العراقي، وعبرت (جريدة الاستقلال) عن ذلك، بقولها"... ثم اني لا ادري بم تعتذر الحكومة ، من ذلك ، وهي حكومة عربية ، تعمل ، قبل كل شيء ، المصلحة العرب ؟ هذا ما أردت التنبيه عليه لتضرب حكومتنا الموقرة مثل هذه الدعايات ، التي من شأنها الطعن في صميم الامة العربية فالمصلحة العربية فوق جميع المصالح الاجنبية " (جريدة الاستقلال 1927) .

سادساً- المجلات والصحف: قد صدرت في العراق أول صحيفة هي صحيفة (يشرون)، التي صدر العدد الأول منها في 19 تشرين الثاني 1920م، أصدرتها الجمعية الصهيونية، كانت الصحيفة اسبوعية وتصدر نصفها باللغة العربية والنصف الآخر باللغة العبرية، وقد تولى إدارتها الياهو ناحوم وحررها صهيون اذريعي ويعقوب صهيون، وقد توقفت عن الصدور بعد خمسة أعداد بسبب اغتيال سلمان حيا رئيس الجمعية الأدبية الاسرائيلية في 24 كانون الأول 1920، وفي 10 نيسان 1924 حينما تم تنصيب فيصل الأول ملكاً على عرش العراق أصدر المحامي سلمان شينة العدد الأول من صحيفة المصباح، وكان مدير تحريرها الشاعر أنور شاؤل، وهي صحيفة اسبوعية أدبية علمية اجتماعية، كانت معظم مواضيعها تعني بالنشاط الثقافي والاجتماعي في العالم، وكانت من اكثر الصحف اليهودية في العراق تعني بالفكر والوجود اليهودي (المعاضيدي 2001، 53-58).

وقد اصدر يعقوب حاسين في 19 تشرين الثاني 1926العدد الأول من صحيفة سباق حاسين، وكانت تعني بأخبار الفروسية وسباق الخيل والرياضة والاعلانات التجارية، كما اصدر سلمان كوهين عام 1928 صحيفة البرهان، وكتب من خلالها الكاتب شاؤل حداد عام 1933 رسالة إلى الوكالة اليهودية في فلسطين أشار فيها إلى حاجة اليهود إلى صحيفة وعرض عليهم مساعدته في هذا الشأن، وفي البصرة أصدر يوسف حوكي صحيفة دليل العائلة في 1 تشرين الثاني 1928، وكانت تعني بالشؤون الإعلانية والتجارية. (شاؤل 1980 ، 148).

وقد اصدر المحامي والشاعر أنور شاؤل العدد الأول من مجلة (الحاصد) يوم 14 شباط 1929، وهي مجلة اسبوعية، وفي مقالها الافتتاحي نشرت تحت العنوان التالي (ماذا أحصد؟ اسنابل ملأى بالغذاء أو عاقولاً وعوسجا؟)، وفي 23 تموز 1930 استهلت الحاصد عامها الثاني فكتب أنور شاؤل مقال تحت عنوان (لتزود قراءها بالتوعية الفكرية والتغذية الروحية)، وشجعت الحاصد نتاج الكاتبات العراقيات بما لديهن من مقالات أمثال، رفيعة الخطيب، عفيفة رؤوف، سعدية فتاح، ماتيلدا يوسف، استرينة إبراهيم. احتجبت مجلة الحاصد عن الصدور لمدة عامين وصدر العدد الأول من العام الخامس في 8 تموز 1930، وفي 31 آذار 1938 صدر العدد 48 من مجلة الحاصد وهو العدد الأخير بعد سبع سنوات من صدورها، وكتب أنور شاؤل مقالاً افتتاحياً تحت عنوان (الحاصد يحتجب بعد مشاق سبع سنوات) ولم تصدر الحاصد بعدما عالجت قضايا تخص مستقبل العراق وتقدمه، حين طالب أنور شاؤل بالاستقلال للعراق، وعالجت مشاكل المجتمع العراقي (شاؤل 1980).

في 12 آذار 1929 صدر العدد الأول من صحيفة الدليل الاقتصادية الأدبية، وهي صحيفة اسبوعية توزع مجاناً، واصدر عبد الله نسيم حاوي في 24 ايلول 1929 العدد الأول من صحيفة النشرة الاقتصادية,

من المجلات الصهيونية التي صدرت في بغداد ، باللغة العربية ، مجلة ها منوراه) (المصباح) ، الاسبوعية ، وقام باصدارها سلمان شينه ، المدير المالي للجمعية الصهيونية في بلاد ما بين النهرين ، وحررها ، في سنتيها الأولى والثانية ، انور شاؤل ، باسمه المستعار ابن السموءل ، صدر العدد الأول من المجلة في بغداد بتاريخ انيان ١٩٢٤ ، واستمرت المجلة بالصدور ، وبشكل متقطع حتى ٦ حزيران ١٩٢٩. و صدر منها ١٢٧ عددا ، وتراوحت صفحاتها بين ٨ و ١٢ صفحة من القطع المتوسط وكان من اهداف المجلة الصهيونية ما يلي :

1 - التعريف بقادة الحركة الصهيونية العالمية ، امثال : ادموند روتلد و ماكس نورد او ، وناحوم سوكولوف ، وحاييم وايز من ، والبرت انشتاين ونحمان بياليك . فتحت عنوان مشاهير الرجال) كانت تسرد لمحة عن حياتهم وأعمالهم ، مع مجموعة من الصور الكبيرة لبعض القادة الصهاينة ، مثل روتشلد ، وبياليك ، وشاپيرا (جريدة المصباح ٤/٤/١٩٢٦ ، ٥ - ٦) .

2- تعريف يهود العراق بالنشاط الصهيوني في فلسطين ، ومجالات الهجرة الصهيونية ، والمعاهد التعليمية ، للالتحاق بها ، مثل الجامعة العبرية في القدس ، والمدرسة الفنية العالية للعلوم في تل أبيب (جريدة المصباح ١٩٢٥)، وبمناسبة افتتاح الجامعة العبرية ، جاء في جريدة المصباح ما يلي : (ان الحفلة التي ستقام في أول نيسان سنة ١٩٢٥ لافتتاح الجامعة العبرية في أورشليم لهي أعظم واقعة في تاريخ الشعب الاسرائيلي ، وسيبقى هذا اليوم ذكراً خالداً في قلوب الذين يشاهدون الاحتفال، مدى حياتهم ، والشعب الإسرائيلي سوف يتذكر الآلام التي قاساها في البلاد المتمدنة ، من جراء انكبابه على العلوم ، ثم أن مجلة المصباح قامت بالدعاية للجرائد الصهيونية ، التي تصدر في فلسطين، والتعريف بها ، وحث يهود العراق على الاشتراك فيها ، جاء تحت عنوان دعاية : " جريدة دفارها يوم ، أكبر جريدة يومية سياسية ادبية تجارية ، تصدر باللغة العبرية ، في القدس ، الرئيس تحريرها الاستاذ ايثامار بن أبي والاستاذ ابراهيم المالحبدل الاشتراك عن سنة كاملة في فلسطين جنيهان ونصف ، وفي الخارج ثلاثة جنيهات ، والعنوان دوارها يوم ، صندق البريد ٢٥٥ ، القدس (جريدة المصباح ٢١/١/١٩٢٦، 3) .

٣ - حث الطائفة اليهودية في العراق على التبرع والمساهمة في المؤسسات الصهيونية مثل الكيرن هيسود ، والكيرن كييمت[1] ، عن طريق متابعة الهبات التي تصل هذه المؤسسات ، من قبل المنظمات الصهيونية من جهة ، والافراد من جهة اخرى ، خاصة اثرياء يهود العراق ، لإيجاد حافز يحث يهود العراق على التبرع الى تلك المؤسسات (جريدة المصباح 1925، 3) . كما حثت يهود العراق على التبرع المؤسسات صهيونية خيرية ، مثل ماوى العجزة في فلسطين : « تذكركم بمأوى العجزة موشاف زقينيم ، لم يزل مندوب ماوى العجزة ، الحاخام مردخاي الفيه ، باقيا في العاصمة ، وهو يجمع ما تجود به ايدي المحسنين المعاضدة المؤسسة التي انتدب من أجلها) .

---

[1] **الكيرن كييمت** : وتعني "الصندوق القومي اليهودي" هي منظمة صهيونية تأسست عام **1901**خلال المؤتمر الصهيوني الخامس في بازل، سويسرا. هدفها الرئيسي هو شراء الأراضي في فلسطين وتنميتها لصالح الاستيطان اليهودي. تعتبر الكيرن كييمت واحدة من أهم المؤسسات الصهيونية التي ساهمت في إنشاء الدولة اليهودية، حيث قامت بتمويل عمليات شراء الأراضي وزراعتها، وإنشاء الغابات والمستوطنات اليهودية. بعد قيام دولة إسرائيل عام **1948**، استمرت الكيرن كييمت في دعم المشاريع الزراعية والبيئية، بما في ذلك تشجير الأراضي وإنشاء البنية التحتية الريفية. 2002. (عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق 2002)

4 - نشر الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة الى فلسطين، وابراز انجازاتهم في مجال بناء المستوطنات والمدن والمؤسسات الثقافية والصحية .

5 - الدعاية للمنتجات الصهيونية في فلسطين ما يلي : خمور براندي وليكور من مخازن (ريشون لازيون) وهي مستعمرة صهيونية في فلسطين الشهيرة المعروفة من اكبر مخازن المشروبات في العالم : تباع عند داود عبودي، وساسون حسقيل ، وميون ما شاء الله (بغداد)

6- نشر الاخبار المتعلقة بالطوائف اليهودية والنشاط الصهيوني في مختلف انحاء العالم ، فعن أخبار الطائفة اليهودية بالمغرب ، تقول مجلة المصباح ، تحت عنوان من كل روضة زهرة، الجامعة إسرائيلية في طانجر : تنوي الطائفة الاسرائيلية في طانجر تأسيس جامعة اسرائيلية في مراكش تحت اشراف رئيس الحاخامين في طانجر وعن نشاط اليهود في الولايات المتحدة ، تقول المصباح : « بلغ ما انفقه الاسرائيليون في أميركا على المشاريع الخيرية ، في تلك البلاد وخارجها ، فضلا عن المسائل الدينية ، ٤٠ مليونا من الدولارات ، في سنوات قليلة (عبد الحسين 1978)

و يبين شموئيل موريه دور الصحافة اليهودية باللغة العربية في العراق ، بقوله : وعلى الرغم من ظهور الصحف اليهودية باللغة العربية الفصحى ، في فترات متقطعة قانها لعبت دورا هاما في حياة المجتمع اليهودي، فقد دافعت عن اليهود ... وعرضت مطالبهم وموقفهم امام الحكومة ، ووحدت صفوفهم ، وكانت منيرا للمثقفين ، كما انها طالبت بنشر التربية والثقافة الغربية بين طلاب الطائفة ، وشجعت المثقفين على الانتاج الادبي والعمل الاجتماعي والثقافي، ومدتهم بآخر الاخبار عما يجري لدى يهود أوروبا و امير كا وسائر المهاجر ، ولدى السكان اليهود في الديار المقدسة مثلا يحتذى في الميادين الثقافية والعلمية المختلفة (Berger 1962) .

المبحث الثالث : ردود الفعل العراقية على النشاط الصهيوني واثارة

اولاً - الموقف الرسمي للحكومة العراقية من النشاط الصهيوني

كان لردود الفعل الوطنية العراقية المعادية للنشاط الصهيوني اثر كبير في التقليل من أهمية هذا النشاط وفاعليته ، فالموقف الحكومي الرسمي من النشاط الصهيوني بالرغم من تأثير الانتداب البريطاني عليه ، كان ، في بعض الاحيان ، يحد من هذا النشاط كرفض الحكومة العراقية تجديد ترخيص الجمعية الصهيونية في بغداد ، عام ١٩٢٢ ، وامتناعها عن منح بعض التنظيمات الصهيونية في البصرة ترخيصا لمزاولة أعمالها . ولذلك كانت التنظيمات الصهيونية السياسية ، في العراق ضعيفة نسبيا . واخذت المقاومة الحكومية للاتجاهات الصهيونية في الازدياد ، بعد عام ١٩٢٩ (Cohen 1973، 25-26)

واذا كانت الجهات الرسمية واقعة تحت الضغط البريطاني ، فان قطاعات الرأي العام كانت اقل تعرضا لهذا الضغط ، واكثر مقدرة على التعبير عن معارضتها للنشاط الصهيوني .

تنبهت الصحافة العراقية ، لبواكير النشاط الصهيوني في العراق ، منذ بداية القرن العشرين ، فرصدته وحذرت الشعب العراقي من خطورته . فعلى سبيل المثال، تابعت جريدة « الاستقلال » البغدادية ، النشاط الصهيوني عن كتب فكتبت :"ويشهد الله اننا قد غضضنا الطرف عن الصهيونية، ولكننا رأيناها تتفشى بيننا راينا النجمة الصهيونية مرسومة على أبواب المخازن ، والتبرعات تذهب الى فلسطين كما بل، وكتاب (النهضة الاسرائيلية وتاريخها الخالد » يباع على مشهد منا ، رأينا السكوت على ذلك خيانة للعرب والوطن " ثم ان الجريدة المذكورة ناشدت ابناء الطائفة اليهودية بمقاطعة الكتاب ، لان فيه دعوى صريحة الى الصهيونية. (جريدة الاستقلال 1923)

وحذرت الجريدة الحكومة العراقية من النشاط الاجنبي في العراق، فنشرت مقالا بعنوان (العراق والصهيونية) تقول فيه: " تذكر صاحب الجلالة الهاشمية بنصيحة انداها الفيلسوف سيتر الموقد حكومة اليابان" ، اذ قال ما مفاده ، "لا تدعوا الاجانب يدخلون عليكم ، قبل أن تبلغوا مستواكم من الرقي ، لئلا يستولوا على مرافقكم الاقتصادية ويستعمرونكم قليت صاحب الجلالة الهاشمية وانجاله الكرام وحكوماتهم وجميع زعماء العرب ومفكريهم في كل بلد عربي يبذلون جهدهم في المحافظة على سلامة البلاد العربية وتعميرها بواسطة أهلها. وحذرت الجريدة من مغبة السيطرة الصهيونية على اقتصاديات العراق ، ونبهت الحكومة العراقية والملك فيصل الأول . كي لا يتمكن اليهود من السيطرة على العراق ، قبل أن يؤسس حكم قوي ويتطور الاقتصاد فيه" (جريدة الاستقلال 1923).

وبمناسبة مجيء ميخائيل سركيس ، وهو احد دعاة الحركة الصهيونية ، إلى العراق ، ذكرت جريدة الاستقلال بفضائل العرب والاسلام عليهم ، وحشتهم على عدم تشجيع الحركة الصهيونية ، ووجهت نداءها الى يهود الشرق عامة، ويهود العراق خاصة ، وقالت : " توجه نداءنا بمناسبة مجيء داعية الصهيونيين (سركيس إلى بغداد راجين أن يتجنبوا كل ما من شأنه الاخلال بمصالح سويداء الاقطار العربية ، فلسطين، وابنائها النجباء ، نخشى أن يلتهب الشعور الوطني المنتشر في الامصار الناطقة بالضاد فيلتهم كل اعجمي سعى ، أو يسعى ، لإذلال العرب وابادتهم فالحذار الحذار" (جريدة الاستقلال 1923) .

وفي حزيران ١٩٢٤ ، نشر الشاعر الشعبي العراقي ، الملا عبود الكرخي ، قصيدة في صحيفة « البدائع » البغدادية ، تحت عنوان (جمعية اليهود) أي الجمعية الصهيونية في بغداد ، ندد فيها بأعضاء الجمعية وبنشاطهم الصهيوني المعادي للعراق (البغدادية 1924) .

ونشرت صحيفة (المفيد) في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٢٤ مقالا افتتاحيا تحت عنوان (حقائق عن الصهيونية) ، تحدثت فيه عن تغلغل الافكار والمبادئ الصهيونية بين أوساط الطائفة اليهودية في العراق ، فقالت عن ذلك : (أما في العراق فالحركة الصهيونية يقوم بها اناس معدودون ، اجانب في الاغلب . فهي دعاية لا يشعر يهود العراق بلزومها ، بل هي تنشر بينهم ، ارادوا ذلك أم لم يريدوه ، وفي هذا الأمر ما فيه من الخطر على وحدة الشعب العراقي ، وانه لامر جديد بأن يتنبه له الشعب ، الشعب المسكين الذي لا يدري ولا يعلم بالأمور التي تدير ضده ، في طي الخفاء ، كفانا التواني كفانا التساهل في أمورنا الحيوية » . ودعت الى منع هذه الدعاية في العراق وفي البلاد العربية ، وبينت اخطار تنمية شعور قومي آخر في العراق غير الشعور القومي العربي (جريدة المفيد 1924) .

وتمثلت ردود الفعل الشعبية المعادية للحركة الصهيونية العالمية بشكل عام ، والحركة الصهيونية في العراق بشكل خاص ، بالقيام بمظاهرة احتجاج ضد الفرد موند، وهو أحد اقطاب الحركة الصهيونية العالمية ، والذي زار العراق، في 8 شباط ١٩٢٨ ، من أجل ايجاد مشاريع اقتصادية لاستخدام العمال اليهود العاطلين عن العمل في فلسطين ، ووضع حد للهجرة الصهيونية العكسية في فلسطين ، وبغرض انعاش النشاط الصهيوني في العراق، وفي اليوم الذي وصل فيه موند الى بغداد ، قامت مظاهرة شعبية كبيرة ، نددت بالصهيونية وبوعد بلفور وبالسياسة البريطانية في فلسطين ، وطالبت برجوع موند من حيث أتى . ونتيجة لهذه المظاهرة فشل الفرد موند في تحقيق الاهداف من وراء زيارته للعراق (shiblak، The Lure of Zion: The Case of the Iraqi Jews 1986، 34-44) .

واخيرا جاء موقف بعض اليهود المعارض للصهيونية فعلى الرغم من تعاطف قسم من يهود العراق مع الصهيونية ، وقف قسم آخر ضدها ورأوا أن من مصلحتهم عدم تشجيعها حفاظا على مصالح اليهود الذين عاشوا في العراق قرونا طويلة ، بعث مناحيم صالح دانيال برسالة الى المنظمة الصهيونية العالمية جاء فيها (يحذرها من نشر الدعايات الصهيونية في بغداد ، ويذكر ان الآراء التي يبشر بها الدكتور بن صيون في

بغداد ، أحدثت بلبلة في افكار الطبقة الفقيرة من اليهود، واخذت هذه الطبقة تعتقد بأن الصهيونية ستكون السبب في انعتاقها وتخلصها من الخوف والاضطراب والقلق الذي تعاني منها ، كما أنها اخذت تعتقد أيضا ، بعدم الحاجة الى مراعاة شعور العرب الدين نعيش بين ظهرانيهم ، وهذه كلها لا تبشر بالخير ، اذ ستوحي للعرب بأن موقف يهود العراق معاد لهم (درويش 1981، 35)

ولم يرغب رئيس الطائفة اليهودية في البصرة ، يعقوب نوح ، في العمل من اجل القضية الصهيونية ، وكذلك الأمر ، الأمر بالنسبة للرابي يحزقيل ساسون ، حاخام البصرة بين عامين ١٩٢٠ - ١٩٢٨ ، فانه رفض التعاون ، عندما طلبت اليه المؤسسات الصهيونية ذلك (كوهين 1973، 117) ، وكان يعقوب موشيه ، رئيس الطائفة اليهودية في خانقين، معاديا للحركة الصهيونية ، ووقع على برقية يندد فيها بالصهيونية (العراق 1929).

وأبدى ساسون خضوري ، كبير حاخامي الطائفة اليهودية في العراق بين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٠ ، اعتراضه على بعض الحاخامين في العراق يسبب ممارستهم للنشاط الصهيوني ولم يكتف بذلك، بل وشى بهم الى الحكومة العراقية)، وكتب ساسون رسالة الى رئيس الوزراء العراقي ، قال فيها انه " وجد ، بعد الفحص والتحقيق بأن اليهود بالأخص الحاخامين يحبون الصهيونيين ويبغضون العرب" ، وقام بعرض الصناديق المرسومة عليها نجمة داود على أنظار الحكومة ، وقال " بهذه يجمعون الدراهم ويرسلونها الى المؤسسات الصهيونية " وكان ذلك في عام ١٩٣٠ (بن نصير 1342 هـ، 85).

ثانياً - حظر النشاط الصهيوني في العراق :

نظرا لاتساع النشاط الصهيوني في العراق، وازدياد ردود الفعل الوطنية تجاهه، استدعي أهرون ساسون ، رئيس الجمعية الصهيونية ببغداد ، في ٣١ آب ١٩٢٩ ، الى دائرة المفتش الاداري البريطاني لمدينة بغداد ، والذي قدم له نصيحة بضرورة مغادرته الى البصرة ، خلال عشرة ايام ، فبين أهرون ساسون للمفتش الاداري البريطاني انه لا يستطيع المغادرة ، مدعيا أن له طفلا مريضا ، كما أن عليه المكوث في مدرسة « فردوس الاولاد » ، لان الامتحانات النهائية قد بدات . ويضاف الى ذلك أن ذهابه إلى البصرة لن يجعله بمأمن من أعدائه. واستغل وزير الداخلية العراقي ، عبد العزيز القصاب ، الهياج الشعبي للضغط على أهرون ساسون من أجل وقف نشاطه كممثل للوكالة اليهودية والامتناع عن جمع التبرعات للمؤسسات الصهيونية ، والتعهد بعدم تدريس التعاليم الصهيونية في مدرسة (فردوس الاولاد) ، وقد رفض أهرون ساستون الاستجابة لمطالب وزير الداخلية العراقي ، بحجة أن عليه استشارة رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية ، وأنه يمارس عمله في بغداد بتيقظ وحدر ، دون اثارة العرب ، واله حول العمل كرئيس للجمعية الصهيونية في بغداد من قبل وزارة المستعمرات البريطانية وبواسطة المندوب السامي البريطاني في العراق (Rejwan. 1985, 64).

ويبدو أن جهود الحكومة العراقية قد تكللت بشيء من النجاح ، اذ كتب اهرون ساسون إلى المنظمة الصهيونية في لندن يقول : (منذ أن كتبنا لكم بتاريخ ١٨/٩/١٩٢٩ امتنعنا عن القيام بأي نشاط صهيوني ، وعن جمع الاموال » ، وفي شهر كانون الأول استدعت الشرطة العراقية اهرون ساسون ، بناء على أوامر صادرة من وزير الداخلية ووقع على وثيقة يتعهد فيها بأن يمتنع عن كل نشاط صهيوني وعن جمع الاموال وطلب متصرف بغداد من أهرون ساسون التوجه الى وزارة المعارف ، من أجل الحصول على ترخيص المدرسة «فردوس الاولاد » التي يديرها ، وعندما توجه ساسون الى وزارة المعارف طلبت الوزارة المذكورة الامتناع عن ممارسة النشاط الصهيوني في المدرسة ، لكنه تعهد بأن لا يخرج على البرنامج

الدراسي . على اثر ذلك استلم ساسون في ١٣ آذار ١٩٣٠ ، رخصة من وزارة المعارف ليصبح وجود مدرسته قانونيا .

خاتمة البحث

في ختام هذا البحث، يتضح أن النشاط الثقافي والتعليمي لليهود في العراق خلال فترة الاحتلال البريطاني كان جزءًا من المشروع الصهيوني الساعي إلى تعزيز الهوية اليهودية وتشجيع الهجرة إلى فلسطين. لقد لعبت المدارس اليهودية مثل "الأليانس" و"فردوس الأولاد" دورًا رئيسيًا في نشر اللغة العبرية وترسيخ الفكر الصهيوني بين الطلاب، إلى جانب استيراد الكتب الصهيونية وإنشاء مكتبات عامة تخدم هذه الأهداف.

كما ساهمت الصحافة الصهيونية، مثل مجلة "المصباح"، في نشر الوعي الصهيوني بين اليهود العراقيين، وعملت على إبراز إنجازات الحركة الصهيونية في فلسطين وتشجيع التبرع للمؤسسات الصهيونية. ولم تقتصر الدعاية الصهيونية على الصحافة والكتب، بل امتدت إلى السينما والفنون، حيث تم عرض أفلام صهيونية في دور السينما العراقية لتعزيز الشعور القومي اليهودي.

وعلى الرغم من أن النشاط الصهيوني واجه مقاومة من الحكومة العراقية والمجتمع العراقي، فإن المنظمات الصهيونية استمرت في عملها بأساليب سرية. وقد أدى تصاعد النشاط الصهيوني إلى زيادة المعارضة له، ما دفع الحكومة العراقية إلى اتخاذ إجراءات صارمة للحد منه، خاصة بعد عام 1929، حيث اضطرت بعض الشخصيات الصهيونية إلى وقف أنشطتها أو مغادرة العراق.

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن النشاط الثقافي والتعليمي ليهود العراق خلال هذه الفترة لم يكن مجرد حركة ثقافية، بل كان أداة سياسية تهدف إلى تحقيق مشروع صهيوني أكبر. وقد أدى هذا النشاط إلى انقسام داخل الطائفة اليهودية نفسها بين مؤيدين للصهيونية ومعارضين لها، كما أسهم في توتر العلاقة بين يهود العراق والمجتمع العراقي بشكل عام، مما كان له أثر بعيد المدى على مستقبل الطائفة اليهودية في البلاد.

قائمة المصادر

Elia, Zureik. *The Palestinians in Israel*. London: Rentiedge Kagome Pul, 1979.

Harris. , Georgel. *IRAQ Its People Its Sociality Its Cutlery*. Harf New, 1958.

Moreh, Shmael . *Short stories By Jewish Writers from Iraq*. Jerusalem: th Hebrew university of Jerusalem, 1981.

shiblak, Abbas . *the lure of zion thecase of Iraqi jews* . London : al saqi books , 1985.

Beirut: Al Saqi .*The Lure of Zion: The Case of the Iraqi Jews* .shiblak Abbas . 1986 ، ،Books

Alexander, Ari . "The Jews of Baghdad and Zionism: 1920-1948." *Master's thesis*. london: Faculty of Oriental Studies University of Oxford, n.d.

Bischoff, Erich . *My Babylonian Star in the Image of the Talmud and Midrash.* Leipzig: HinrichS , 1907.

conference, Report of the Exective of Zionist Organization to the Annual. "Zionist work During 1921-1922." Garisbed, 1922.

Eliezer, Beori. *Army officers in Arab Politics Society.* New York: Preaegerpress, 1969.

Israel :Jerusalem .*The Jews if the Middle East, 1800-1972* .Cohen Hayyim .1973 ،Unixersity press

.1962 ،Nico Ison :London .*The Arab World Today* .Berger Morrose

Organization, Zionist . *Report of the Executive of zionist organization submitted to the XIV th congress. 353.* London: World Organization of the Organization, 1925.

Rejwan., Nissim . *The Jews of Iraq: 3000 Years of History and Culture.* London: weiden feld and Nicolson , 1985.

Twena, Abraham . *Jewish Autonomy in Iraq.* Ramla Geoula Synagogue Committee, 1979.

—. *Jewry of Iraq, Dispersion and Liberation* . Vol. part2. Ramla: Geoula Synagogue Committee, 1979.

The Rise and Fall of the Jewish Community in Iraq, 16th-20th .Yehuda Zvi .2017 ،london: The Brill Reference Library of Judaism .*Centuries C.E*

اسحق بار موشيه . *بيت في بغداد* . القدس: منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، ١٩٨٣ .

اميل مراد . *قصة الحركة السرية الصهيونية في العراق ، العمل السري في بابل* . ترجمة ترجمة عن العبرية ، مركز الدراسات الفلسطينية. بغداد ، 1973 .

أنور شاؤل. *قصة حياتي في بلاد وادي الرافدين* . القدس : رابطة الجامعيين اليهود الازحين من العراق، 1980 .

بشرى محمود الزوبعي . "اثر التغلغل الاسرائيلي في امريكا اللاتينية دراسة تاريخية (كوبا نموذجاً)." *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، العدد الثالث والثلاثون ، 2011.

جريدة الاستقلال . 10 1927.

جريدة الاستقلال. 9 1923.

جريدة الاستقلال. 3 1923.

جريدة الاستقلال. 11 1923.

جريدة البدائع البغدادية. 6 1924.

جريدة العراق. 9 1929 .

جريدة المصباح . ١٩٢٥.

جريدة المصباح . ٢١/١/١٩٢٦.

جريدة المصباح. ٤/٤/١٩٢٦ .

جريدة المصباح. ٩ 1925.

جريدة المفيد. 10 1924.

جميل موسى النجار. *الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عبد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني 1869 - 1917*. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991.

حاييم كوهين. ، *النشاط الصهيوني في العراق*. ترجمة ترجمة عن العبرية بغداد ومركز الأبحاث الفلسطينية. بيروت: مركز الدراسات الفلسطينية، 1973.

حسين علي الخزرجي. " التعليم في مدينة كربلاء 1921 – 1939 ." *مجلة كلية التربية الاساسية ، لجامعة المستنصرية*، المجلد 19، العدد 78 ،، 2013 .

خيري العمري . *حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث* . القاهرة : دار الهلال ،، د.ت .

رقيب حسون سعودي. "النشاط الثقافي في العراق خلال العهد العثماني الاخير 1869 -1917 ." *مجلة اوروك للعلوم الانسانية* ، 5 7، 2021.

سلمان درويش. *كل شي هادئ العيادة* . القدس: رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، 1981.

صادق السوداني . *النشاط الصهيوني في العراق 1914 – 1952 ، ، ، 1980*. بغداد: دار الرشيد، 1980.

صباح عبد الرحمن. *النشاط الاقتصادي ليهود العراق*. بغداد: بيت الحكمة، 2002.

—. *هجرة يهود العراق دراسة وثائقية*. بغداد: جامعة بغداد / مركز الدراسات الفلسطينية، 1980.

صبري برجيس. *تاريخ الصهيونية 1862 -1917* . المجلد ج 1. بيروت : مركز الابحاث، 1981 .

عارف توفيق عطاوي. *المدارس الإسرائيلية*. بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية ،جامعة بغداد، 1982 .

عبدالحميد الارقط. "دور الاقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني 1517 -1917." *اطروحة دكتوراه*. الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد جمة لخضر - الوادي، 2020.

عزت ساسون معلم. *على ضفاف الفرات : ذكريات ايام مضت وانقضت* . دمشق: دار المشرق، 1980.

عصام جمعة المعاضيدي. *الصحافة اليهودية في العراق*. . المجلد ط1. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2001.

علي إبراهيم عبدة. *خيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية*. بيروت : مركز الأبحاث الفلسطينية، 1971 .

فاضل البراك. ، *المدارس اليهودية والايرانية في العراق دراسة مقارنة* . بغداد: مطبعة دار الرشيد]، 1984 .

فوزي هشام . "الطائفة اليهودية في العراق ١٨٦٠ - ١٩١٨ ، ." 1988.

قيس عبد الحسين . "مجلة المصباح ودورها الصهيوني في العراق." *ملحق جريدة الجمهورية*، 7 1978 .

كمال رشيد العكيلي . "الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1921 - 1939 ." *أطروحة دكتوراه غير منشورة* . كلية تربية جامعة بغداد، 2000.

مجاهد منعثر الخفاجي. *اليهود في ظل السيطرة العثمانية على العراق*. 16 8، 2016.

موسى بن نصير . *شذوذ ماسي الطائفة الاسرائيلية*. بغداد : مكتبة المثنى، 1342 هـ.

مئير يوسف. *خلف الصحراء الحركة السرية الطلائعية في العراق*. ترجمة ترجمة حلمي عبد الكريم الزعبي. بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٦.

نبيل عبد الامير الربيعي. *اهرون ساسون ودورة في تأسيس الجمعيات الصهيونية في العراق*. 30 7، 2012. r=0&https://m.ahewar.org/s.asp?aid=317831 .

نوال كشيش الزبيدي ، و امينة داخل التميمي. "المدارس اليهودية في العراق منذ أواخر العهد العثماني الى عام 1920 ." *مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية* ، العدد الرابع المجلد الثاني ، 2011 .

يعقوب يوسف كورية. *يهود العراق وتاريخهم - احوالهم - هجرتهم* . عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، 1998.